

الابعاد الجمالية للسينوغرافيا و وظائفها مسرحية" جي بي اس"نموذجا

The aesthetic dimension of scenography and its functions: the play of GPS as case study

معروف جهاد^{1*}، بولشعور صالح محمد الامين²¹ جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، jihad.marouf@univ-tlemcen.dz

مخبر الفنون و الدراسات الثقافية - جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -

² جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، mohammedamine.salahbouchaour@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2022/09/11 تاريخ القبول: 2022/11/12 تاريخ النشر: 2022/12/24

ملخص: تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء عن واحدة من بين اهم عناصر الدراما الا وهي السينوغرافيا و التي تعد فن حديث النشأة في العمليةخراجية فهي ترجمة بصرية جمالية للخطاب المسرحي لما لها من خصائص و وظائف تضفي على العرض المسرحي جمالا و رونقا خاصا تجعله ينفرد عن بقية الفنون الادائية الاخرى، وهذا مآله الى طريقة توظيف عناصرها (أزياء ، ديكور ، اكسسوارات، مؤثرات صوتية ...) من خلال الرؤية الاخراجية و دور السينوغراف في تصميم العرض بالاضافة الى ما يتطلبه هذا الاخير - العرض المسرحي - هذا من اجل الخروج بعرض متكامل يشد انتباه المتلقى و يثير ذوقه الجمالي.

كلمات مفتاحية: الرؤية الاخراجية، السينوغرافيا، الجمالية، العرض المسرحي

Abstract This study aims to put one of the main components of drama under the spotlight, which is Scenography. This last is considered as a newly emerged art of directing. It is seen as the aesthetic visual translation of the theatrical speech for what it has many characteristics and uses that add special beauty and elegance that makes the performance unique from any other performed arts, which is achieved through exploiting its main elements (costumes, decoration, accessories, sound effects...) through the director's eyes and the role of the Scenographer in designing the display in addition to what this last requires -the theatrical display- to come out with a harmonic performance that strongly attracts the attention of the spectators and excites their aesthetic taste.:

Keywords: : the director's eyes; scenography; aesthetic; the theatrical display.

1. مقدمة:

يظم المسرح مجموعة من العناصر المختلفة (ديكور ، اضاءة ،أزياء،ماكياج،مؤثرات) تصنع لنا باجتماعها مشهدية ثرية بالمعاني و الدلالات و الرموز تشكل عرض مسرحي متكامل يخول للمتلقي و المشاهد اطلاق العنان لافكاره و خياله من اجل رؤية خاصة مكتملة للعمل الدرامي المقدم بتكاثف جهود المخرج مع مجموعة من المساعدين كتقني الازياء و تقني الموسيقى و السينوغراف و الذي يعتبر أهم شريك في هذه العملية الابداعية حيث نجده يتابع كل التفاصيل و العناصر التي تشكل الصورة المسرحية بالاحص حركة الممثلين و منه فان العلاقة الوطيدة بين المخرج و السينوغراف او بالاحرى بين السينوغرافيا والرؤية الازراجية جعلت العديد من المنظرين يفكرون جديا في اعادة النظر في مفاهيم الممارسة المسرحية واعطاء المكانة الحقيقية للسينوغراف في تحديد معالم العرض المسرحي وبالتالي الاشكالية التي تظهر جليا و التي تفرض نفسها في كل هذا :اذا كانت السينوغرافيا بوظائفها و جميع مكوناتها العنصر الاساسي لقيام عرض مسرحي متكامل ، فما سبيل السبيل لظهار الابعاد الجمالية في ذلك؟

2. تحديد المفاهيم و المصطلحات:

1.2 السينوغرافيا:

هي كلمة مشتقة من الكلمة الإغريقية **Sténographia** معناها فن تزيين الخشبة وهي كلمة "مكونة من مقطعين **Scène** وتعني المشهد و (**Graphique**) و تعني التصوير فالمصطلح يعني تصوير المشهد فهو إذن معالجة الفراغ المسرحي القصدي بالأشكال المتعددة الأغراض و المعبرة عن المغزى الكلي للفكرة الدرامية"¹.

وتعني كذلك بتأثيث الخشبة و هندسة الفضاء المسرحي حيث عرفها البعض على أنها "فن تنسيق الفضاء المسرحي و التحكم في شكله بهدف تحقيق أهداف العرض المسرحي حيث تشكل الإطار الذي تجري فيه الأحداث"².

فمهمتها بالدرجة الأولى إضفاء لمسة جمالية للعرض (باعتبارها المرآة العاكسة للنص المسرحي) باعتبارها عنصر فعال فيه زيادة على ذلك فهي تمتاز بصفة الوظيفة وتقديم العرض المسرحي بطريقة متناغمة وجميلة لإمتاع و التأثير في المتلقي من أجل ضمان التواصل بين الممثل و الجمهور في معناه الفني و الجمالي و الهادف في آن واحد. و بالعودة إلى ظهور و تطور فن السينوغرافيا نجده تزامن مع ظهور الدراما الإغريقية تحت مسميات غير هذا المصطلح-السينوغرافيا -لأنها كانت تشمل المناظر و حركتها مع بقية العناصر المكونة للعرض المسرحي كاملا من المضمون و ما يتبعه من حركة الممثل وهو ما اصطلح عليه آنذاك بالكلمة اليونانية **Sténographien** و التي تعني تجميل واجهة المسرح بألواح مرسومة .

وهو تماما ما يعرف اليوم بفن الديكور و الذي أصبح على ما هو عليه بفضل التقنيات المتطورة الرقمية الحديثة التي ساهمت في تطور هذا الفن .

2.2 الجمالية:

قام الفيلسوف بومجارتن في كتابه "تأملات فلسفية" بالحديث عن علم الجمال و عرفه على أنه علم قائم بذاته واصطلح عليه "**A esthetics**" كواحد من العلوم الفلسفية كما عرفه دولمان: على انه "البناء أو الهيئة التي تساهم في التغطية و التجميل و الإيحاء بالحالة النفسية و الإيحاء بالمكان"³.

هذا من جان الفلسفة أما إذا عدنا إلى جانب الفنون و علاقتها بالجمالية فنجد ان وظيفة السينوغرافيا في المسرح تتمثل في تحقيق الإبهار و الإثارة للارتقاء بالعرض المسرحي إلى نفاق الجمال بتضافر جهود كل من السينوغرافي و المخرج. و يقول لويس بيك في هذا الصدد "تعني الجمالية المسرحية دراسة المبادئ و القوانين العامة أو الخاصة التي تحكم عرض الأعمال الدرامية و ترمي إلى إنتاج المثير للعواطف و الجمال"⁴.

و بذلك يمكن القول أن الجمالية تدخل المسرح إلى عالم أكثر شمولية .

3. عناصر السينوغرافيا :

الديكور المسرحي :

وتعني به كل الموجودات المادية الجامدة فوق الخشبة باستثناء الممثل حيث يعرفه ابراهيم حمادة في معجمه على انه "القطع المصنوعة من أطر الخشب و القماش أو نحوها ،و المقامة في الغالب فوق المسرح لكي تعطي شكلا لمنظر واقعي أو خيالي أو كلاهما معا ،على ان ترتبط احياءات هذا المنظر بمدلولات المسرحية المعروضة ،ولهذا فإن الديكور المسرحي ليس فنا منفردا بذاته و لكنه فن يتعايش مسرحا مع الفنون الأخرى كالموسيقى و التصوير و الإضاءة و التمثيل لخدمة النص المسرحي و المساعدة في تأدية مضامينه"⁵. وقد تطور مفهومه عبر العصور من مجرد منظر مرسوم في عهد سوفوكليس لأشكال أحجام مصنوعة من الخشب و البلاستيك او القماش ومواد غيرها تعطي شكلا لمكان واقعي او خيالي حسب متطلبات العرض المسرحي ليصل إلى ما هو عليه في عصرنا المتطور و يكون أحد أهم عناصر السينوغرافيا حسب رأي جوردن كريدج " الديكور هو اول ما يجب التفكير فيه عند إنجاز أي عرض"⁶ هذا يجعل الديكور بالغ الأهمية في إنجاز و جودة العرض المسرحي .

الماكياج -القناع:

ظهر الماكياج في العصر الأليزابيثي بعد أن عوض القناع التي كان يعتمد عليها بشكل كبير في العروض المسرحية منذ ظهور الدراما الأغريقية في تمثيلات ثيسيبس واسخيلوس التي تجسد غالبا الآلهة و التي لا يمكن أن تظهر مثل البشر العاديين و أيضا لتجسيد شخصيات مختلفة في العرض المسرحي الذي كان يعتمد على الممثل الواحد فكان القناع السبيل لذلك وبتعاقب المراحل عبر العصور و التطور الذي شهده المسرح تغيرات مهمة و التي مست كل عناصره و التي من بينها القناع و الذي أصبح يقتصر فضلا على بعض المسرحيات الكلاسيكية القديمة و حل محله الماكياج

الذي له أهمية بالغة و قبله القناع في تصوير الشخصية المسرحية و يجعلها أكثر تعبيرية هذا طبقا مع براعة أداء الممثل بحيث "لا يخلق الماكياج الشخصية و لكنه يساعد على إبرازها و لن يصل أي ماكياج إلى حد الكمال بغري وجود الممثل الكفئ وأن الماكياج المعتبر تحفة فنية في حد ذاته غن لم يكن ذا صلة بتمثيل موضوعي فمهما كان الأداء رائعا فهو عديم الفائدة إذ قد يفسد جهد الممثل في محاولته تجسيد شخصية"⁷، فالمتلقي أول ما يشد إنتباهه هو وجه الشخصية و بذلك يتحقق التناغم المرجوا بين المتلقي و الشخصيات.

الأزياء المسرحية:

تعد الأزياء عنصر مهم في العرض المسرحي و لهذا يقوم مصممي الأزياء المختصين بتصميمها حسب الزمن و الحضارة ومكانة الشخصية و الإجتماعية لتتلائم مع أبعاد الشخصية و طبيعة احداث العرض بالإضافة إلى "تعبّر عن الجو السائد في كل مشهد و تعطي إنطبعا لدى المشاهد عن الجو العام للمسرحية كما تساعده على فهم أحداثها و التعرف على الفترة الزمنية و المكانية التي حدثت فيها ،وتقدم معلومات عن الشخصيات المسرحية مثل العمر و المهنة و السمات الشخصية و المكانتين الإجتماعية و الإقتصادية"⁸، فهي تعطي معلومات مختلفة عن الشخصيات لفهم المشهد المسرحي.

كما أن الألوان تلعب دورا بارزا في إبراز الدلالات و المكونات الداخلية للشخصية لأنها "تأخذ قوة تأثيرية دالة في العرض حيث توظف دلالة ألوان الملابس و مظهرها العام في الإيحاء بالجو النفسي و الحالة الشعورية في مواقف بعينها"⁹.

الإضاءة :

كانت الإضاءة في المسرح الأغرقي أي في البدايات الأولى لهذا الفن تقتصر على الشمس و بعدها الشموع و المشاكل و الفوانيس كطريقة بدائية لإضاءة مكان العروض و تطورت في العصور الوسطى شيئا فشيئا حيث قام سيريليو طريقة العمل بالإضاءة الملونة عن طريق "استخدام زجاجات بها سائل ملون يوضع خلفها مع وضع عواكس معدنية امام الشموع فيتخلل الضوء السائل الملون و يتلون بلون السائل"¹⁰، و من ثمة أخذت هذه التقنية في التطور تزامنا مع التطور التكنولوجي الذي عرفه كل عصر من العصور فكان استخدام المصباح الكهربائي أول مرة عام 1880 يعتبر أدولف آبيا من أبرز المساهمين في تطوير تقنية الإضاءة وأتى بما يسمى بالإضاءة النموذجية واعترض على الفضاءات المسطحة المتعادلة الناتجة عن استخدام الإضاءة الأرضية و قام بتعويضها بإضاءة متموجة ذات ظلال شاعرية غير مركزة"¹¹.

أما خلال القرن العشرين فقد أخذت الإضاءة منحى آخر تماشيا مع الزخم التكنولوجي و التطور الرقمي الذي ساعد كثيرا الإضاءة في استغلالها بالشكل الأمثل و الذي ساهم في الرقي بالعرض المسرحي.

للإضاءة عدة وظائف أبرزها وظيفة إيحائية من خلال الإستعمال السليم او الصحيح للألوان من اجل مساعدة المتلقي على فهم الأحداث و الغوص في الشخصيات و معرفة حالاتهم المزاجية و النفسية .

كما انها تساهم في إبراز واستكشاف مكان وقوع الأحداث و تطورها ،كما أنها تساعد الممثل على تأدية الأدوار المنوطة له من خلال توظيف انواع خاصة من المصابيح نذكر على سبيل المثال **DOUCHE**=مصابيح مثبتة فوق الممثل و مسلطة عليه **FACE**=مصابيح مثبتة لمواجهة الممثل ...الخ.

كما للألوان تأثير بالغ الأهمية في العرض المسرحي و التي تعطي للمتفرج دلالات ورموز ترشده لفك شيفرات العرض المقدم له ومن ثمة شد انتباهه و الاستمتاع بما يعرض عليه.

وبذلك يمكن إعتبار الإضاءة عنصر هاما من عناصر السينوغرافيا يؤثر في خيال المشاهد.

الإكسسوارات:

هي أدوات يستعملها الممثل متصلة بجسمه مثل النظارات أو ساعة اليد أو الخاتم أو العصي أو القلادة.... إلخ أو منفصلة عنه مثل الكتاب أو المزهريّة أو الطاولة... إلخ.

يستعملها الممثل كأداة للتعبير تأتي في المرتبة الوسطى بين الأزياء و الديكور و لا يمكن الإستغناء عنها ذلك كونها تساعد الممثل على أداء دوره و إبراز سمات الشخصية المتواجدة على الركح.

المؤثرات الصوتية و الموسيقى:

تعد الموسيقى عاملا أساسيا في الدفع بالعمل المسرحي و أحداثه إلى الأمام و توجيه المتلقي إلى فهم هذا الأخير من خلال إختلاف النبرة الموسيقية حسب تطور الحدث و حسب نوعه أيضا كالصراع أو المشاهد المرعبة أو المفرحة... إلخ فهي "عنصر جوهري من أهم وظائفه دفع حركة الدراما إلى الأمام من داخل خصائص نمو الشخصيات أو الحدث"¹².

و المؤثرات الصوتية كالرعد ،و الرياح و بعض المظاهر الطبيعية أو الصناعية التي تتخلل العرض المسرحي و تكون جزءا هاما منه فتضفي عليه قيمة جمالية و إبداعية كما تساهم في توضيح البيئة الجغرافية و الإطار التاريخي فعلى القائمين على العرض ان "يمتلك الإحساس الموسيقي المطلوب أولا ،و يعرف متى و كيف تساهم المادة الصوتية التعبيرية في زيادة التأثير الجمالي لدى المتلقي"¹³.

4.وظائف السينوغرافيا و أبعادها الجمالية:

للسينوغرافيا عدة وظائف في المسرح تمس جميع العناصر السالفة الذكر و التي من خلال يمكن للمخرج السينوغراف أو السينوغرافي بحد ذاته الخروج بعرض مسرحي متكامل

ينال رضى و إعجاب المتلقي ومن أجل ذلك كان لا بد للرجال القائمين على إنجاح أي عرض مسرحي من توظيف السينوغرافيا توظيفا يبرز أبعادها الجمالية ولعل من بين الوظائف نذكر :

1.4 الوظيفة التواصلية :

هناك نوعين من التواصل الأول يكون بين عناصر السينوغرافيا فيما بينها فوق الخشبة مثاليين (الأزياء و الماكياج) ،وتواصل بين الخشبة بمن عليها مع قاعة العرض بمن فيها من اجل رسم صورة بصرية أو خطاب مرئي فإن "المهم يضع في إعتباره اللغة و الخامة الصورية التي يشارك الآخر بها من منظور الفكرة المعاصرة التي يسعى إلى تحديثها في التطبيقات و المعالجات التجديدية التي يسعى لتوصيلها و بذلك تحقق التواصل بين الخامات و دلالاتها و تفاعلها مع مكملات العرض المسرحي من جوانبها الحركية و الإيقاعية و الرمزية"¹⁴.

2.4 الوظيفة التعبيرية:

تسهل عناصر السينوغرافيا للمثل التعبير وحسن أداء دوره في العرض و تجعل أكثر وضوحا للمتلقي مثلا نجد عنصر الإكسسورات إذا كان الممثل يرتدي عصا و نظارات هذا ما يتلائم مع شخصية عجز، فكما يقول حسن عثمان : "في التشكيل أنت اما مساحة من اللون و الكتل و الصور و المواد المختلفة كما هو شان الديكور و مجموعة الأزياء و الإضاءة التي بإخضاعها لفن التصميم تشري العرض المسرحي و تقدم في النهاية وسيلة تعبيرية"¹⁵.

3.4 الوظيفة المعمارية:

استقت السينوغرافيا من كافة العلوم و الفنون و التي على رأسها الهندسة المعمارية فوجد ما يسمى بفن العمارة ،والذي له عدة مجالات من بينها عمارة المسرح سواء كبنائية مخصصة لتقديم العروض المسرحية واستقبال الجمهور و أخرى المعمار المسرحي السينوغرافي يعني كل ما فوق الخشبة عدا الممثل يقول سعدي عبد الكريم في هذا الصدد: "و يبقى على قمة

تلك العلوم و الفنون النبيلة الساهية علم الهندسة المعمارية،ذلك العلم الهندسي التقني الفني الراقي ليكون منهلا خصباً ،و معاضدا و مساهما من طراز رفيع ،لنتمكن السينوغرافيا من ترجمة فعلية جمالية للمؤنث الصوري المرئي لفضاء المشهد المسرحي¹⁶، كما أن السينوغراف إضافة إلى علم الهندسة المعمارية لا بد من الإبداع و الابتكار أشكال هندسية جديدة مألوفة وغير ذلك مستعينا بخياله وموهبته كما عليه-السينوغراف-من التحكم في مهارات الهندسة المعمارية وتقنياتها ليحظى هو و الجمهور سينوغرافيا تتوافق مع ما يمليه العرض المسرحي.

4.4 الوظيفة التخيلية:

يعد الخيال أهم المميزات التي يجب ان تتوفر في السينوغراف مما له من اهمية في توليد الأفكار و الصور الذهبية التي يحولها بإبداعه إلى واقع مفعم بالحياة و الجمالية تثير المتلقي و تشد انتباهه.

حيث يعتبر علماء النفس أن عنصر الطلاقة من المميزات الأساسية للخيال الجموع الذي يحفز القوى المحركة الداخلية للمبدع و خاصة منها العقل ،الذي ينتج كمية كبيرة من القدرات حول موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة بحيث يستطيع الفنان المبدع الموهوب توليد بدرجة مرتفعة سيولة من الأفكار على مستوى التشكيل الحركي المفعم بالحياة المتنوعة و الإيقاعات الصوتية التي يراها تخدم خطاب عرضه المسرحي¹⁷، و الوظيفة التي تقوم بها هنا السينوغرافيا أفتحاول هي إيجاد علاقة بين الخيال و الواقع كون الفضاء الذي يلعب فيه الممثلون شخصياتهم و أدوارهم الوهمية في فضاء متخيل جعله السينوغراف حقيقي.

بالإضافة إلى ما ذكرنا سابقا ،هناك وظائف أخرى للسينوغرافيا و التي نحصرها فيما يلي:

- خلف فضاء مناسب للنص و هو يتحول إلى عرض درامي .

-إضاءة الخشبة و تعميرها و إثرائها موسيقيا.

-تشكيل الركح و تصويره و تجسيده بصريا و سمعيا.

-ترويج ثقافة بصرية لا كلامية.

-تبليغ الرسائل الغامضة و تبسيطها عبر مجموعة من المؤشرات اللفظية و الأيقونية و الحركية.

-توفير الأجواء المناسبة الموحية و الممهدة للعرض المسرحي .

-توفير الإيقاع المكاني و الزمني لحضور الممثل فوق خشبة الركح.

-تجلية أفكار الإنسان و مشاعره ورؤاه إلى العالم¹⁸.

5. دراسة تطبيقية لسينوغرافيا العرض المسرحي مسرحية GPS لمحمد شرشال:

1.5-البطاقة الفنية:

✓ إنتاج: المسرح الوطني الجزائري يدعم من الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب و تطويرها سنة 2019.

✓ تمثيل:سارة غربي ،عديلة سوا لم ،محمد حواس ،أحمد هام .

✓ سينوغرافيا:يحي عبد المالك.

✓ موسيقى:لعمامرة عادل.

✓ ريجيسور:زيادي ياسين.

✓ إخراج:محمد شرشال.

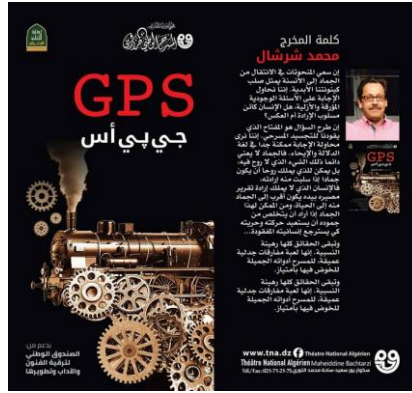
✓ مدة العرض:01:26:00

✓ حازت مسرحية GPS على أفضل عرض عربي لعام 2019بمهرجان المسرح

العربي بالأردن بالإضافة جائزتي أحسن إخراج و أحسن ممثل بمهرجان قرطاج

الدولي بالجمهورية التونسية في سنة 2012.

الشكل 1:



المصدر: محمد شرشال، 15 نوفمبر 2019، مسرحية جي بي أس، المسرح الوطني الجزائري
<https://www.aps.dz/ar/culture/116826-2021>

2.5. تلخيص مسرحية جي بي أس:

هي مسرحية من إخراج و تأليف محمد شرشال كان أول عرض لها سنة 2019 تعالج المسرحية فكرة صراع الإنسان و ضياعه بين أفكاره و مبادئه و مواقفه و علاقته بالوقت ، و كذا العقلية السائدة في المجتمع و التي تفرض نفسها و تجبره على التغيير . و تلخص المسرحية المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته بدءا بمشهد يلخص موضوع المسرحية ثم مشهد الخروج إلى الدنيا ، مشهد لمدرسة الحياة الأولى ثم محطات من الشباب إلى الشيخوخة.

الديكور:

بعد من اهم العناصر التي تساهم في نجاح العرض المسرحي ،"إلا ان اهمية العملية و سهولة تحريكه واستخدامه لا تقل أهمية عن ذلك ،إضافة إلى انه يشكل علاقة قوية بين الدراما و التشكيل على خشبة المسرح فهو أحد المقومات المهمة للعرض المسرحي و التي يحتويها المسرح"¹⁹ وبذلك نجد في مسرحية جي بي أس ان المخرج وظف الديكورات الرمزية البسيطة الموحية و التي تلفت وتشد تفكيره وانتباه المتلقي وتدفعه لإطلاق العنان لمخيلته ،فلجأ إلى استعمال الحبل السري للدلالة على ارتباط الإنسان بطفولته وإلى الوقت بساعة

الحائط، و عن مدرسة الحياة بأزياء مدرسية، وعن القطار و المحطة بالحياة و فرصها وكلها ديكورات لها مدلولات ورموز موحية تحفز عقل المتلقي وتوسع خياله.

الشكل 1: لقطة من مسرحية جي بي اس للدلالة على ارتباط الانسان بطفولته



المصدر: محمد شرشال، 15 نوفمبر 2019، مسرحية جي بي اس، المسرح الوطني الجزائري
<https://www.aps.dz/ar/culture/116826-2021>

الأزياء:

تكمُن أهميتها في إعطاء أبعاد الشخصية "هي" مجموعة الأدوات البصرية المحددة و الراسمة للشخصية فهي التي تغير الإنسان الممثل إلى شخصية محددة طبعا إلى جانب المتممات و القيافة فكل إضافة تتعلق بتغيير شكل الممثل ليصل إلى تصوير الشخصية المطلوبة في عصرها وهي نتيجة بحث عميق في أغوار الشخصية سوسيوولوجيا ونفسيا وعقائديا وهذا البحث لا بد أن ينطلق من الواقع (واقع الشخصية) ليصل إلى البعد الذي يفرضه الإبداع²⁰، ولعل هذا ما نلمسه في مسرحية جي بي أس حيث تتشابه و تكثر الشخصيات المسرحية في مسرحية جي بي أس ذلك أنها بدون ملامح ولا أصوات مميزة خاصة، الأمر الذي دفع بمحمد شرشال إلى التفريق بينها عن طريق الأزياء من اجل مساعدة المتلقي على تتبع الأحداث وفهم تطورها .

و التعرف على الشخصيات ووظيفتها وجنسها فوظف البنطال للدلالة على الجنس و اللون الأبيض لطهر و السلام وكذلك، كما نجد اللون الأحمر الذي ترتديه الام بفستان طويل فضفاض و التي ترمز إلى الحياة و حب التمسك بها.

الشكل 1: لقطة من مسرحية جي بي اس ترمز الوظيفة الازياء خلال العرض



المصدر: محمد شرشال، 15 نوفمبر 2019، مسرحية جي بي اس، المسرح الوطني الجزائري
<https://www.aps.dz/ar/culture/116826-2021>

الإضاءة :

تعتبر أهم عنصر من العناصر السينوغرافيا على الخشبة فهي "لغة بصرية تخلق جوا يعيش فيه الممثلون و المتفرجون حالة مسرحية تحمل معنى ما ويأتي تحقيقها لوظائفها في :أولا:الرؤية التي تعتبر أبسط وظيفة للإضاءة لشمّل إبراز أجساد الممثلين وتعبيرات وجوههم و حركتهم و إنارة الخشبة بها عليها وله وظيفة ثانية وهي التأكد و التركيز"²¹.

جاءت مسرحية جي بي أس بإضاءة مكشوفة عامة في أغلب المشاهد والتي تدور فيها أحداث المسرحية بشكل عام، إلا في بعض المشاهد فقد إستعان محمد شرشال باستعمال بعض التقنيات التي تخدم المشهد فعلى سبيل المثال نجده استعمل إضاءة بلون أزرق مسلطة عموديا على الشخصيات الآلية لإضفاء البرودة على المشهد وبذلك يشعر المتلقي بذلك و يبتعد عن جو الأحاسيس و المشاعر الدافئة.

الشكل 1: لقطة من مسرحية جي بي اس تبرز الوظيفة الايحائية للاضاءة خلال العرض



المصدر: محمد شرشال، 15 نوفمبر 2019، مسرحية جي بي اس، المسرح الوطني الجزائري
<https://www.aps.dz/ar/culture/116826-2021>

الموسيقى و المؤثرات الصوتية:

لقد تميزت مسرحية "جي بي أس" بأسلوب خاص من جانب الأداء اللفظي واستعمال الأصوات و الموسيقى إذ نجد أنماط صوتية عزيزية غير لفظية إيائية في كل مشاهد المسرحية ، وهذا ما يظهر جليا من خلال بعض المقاطع المختارة مثل مشهد مخاض الأمو حوارها مع الأب في صرخات و تعبيرات تجسد آلام الولادة ، و الحركات والأصوات البهلوانية التي وافقت المرأة التي تقوم بتوليد الام ، اما عن صغارها فعبروا بأصوات طفولية قريبة إلى الحركات و الأصوات المتداولة في مسرح الطفل ، كذلك مشهد الآلات و الروبوت و التي صاحبها صوت آلي مليئ بالوضاء للتعبير عن الجو السائد وهو الحديد البارد الخالي من الحياة.

الأكسسوارات و الماكياج:

للأكسسوار دور في إبراز و حضور الشخصية و تميزها حيث تزيد من واقعية الدور المسرحي على الممثل و لهذا لا يخلو أي عرض مسرحي من عناصر السينوغرافيا حتى ولو كانت بسيطة "غالبا ما يتضمن المنظر المسرحي عدة اكسسوارات لها أهميتها في حيز الفضاء المسرحي ،من حيث الإستعمال أو الرمز يتم أخذها من الواقع أو يقوم مصمم الأكسسوارات بإبداعها وفق فهمه للنص ، و العبرة ليس بجمال أو روعة الأكسسوارات كقيمة

تشكيلية في حد ذاتها و أنما في كيفية إستعمالها و توظيفها على منصة المسرح بحيث يوحي هذا الأكسسوار بعدة دلالات و أحاسيس قد يعجز الممثل أو المخرج عن إبرازها، فالأكسسوارات شأنه في ذلك شأن أي عنصر من العناصر المكونة للعرض المسرحي و يمكن ان يحقق أعظم النتائج²².

و بذلك فقد وظفت مسرحية جي بي أس أكسسوارات عدة من بينها ساعة الحائط في مشهد محطة القطار و حقائق السفر للدلالة على رحلة الحياة التي تحمل الكثير من الأحداث بالإضافة إلى البوق وربطة الشعر و التي تعطي للممثل صفة الفنان اما عن الشخصية المثقفة فنجد توظيف النظارات و القميص الطويل و الجريدة كلها تدل على المكانة التي تؤديها الشخصية .

أما الماكياج و الذي يعتبر عنصر يمكن الإستغناء عنه حسب الضرورة فهو يساعد الممثل في إبراز ملامح الشخصية التعبيرية كتجميل الشخصية أو تقبيحها حسب ضرورة النص، ففي هذه المسرحية تبدو الشخصيات بمكياج بارز خاصة في العيون وما حولها بلون أسود ذلك للدلالة على الإرهاق جراء الحياة التي تمر بها الشخصيات ، كما نجد في المشاهد الأخيرة إستعمال اللون الأبيض و تقاسيم الشيخوخة للدلالة على التقدم في العمر .

الشكل 1: لقطة من مسرحية جي بي اس للدلالة على اهمية الاكسسوار و الماكياج في اثراء العرض



المصدر: محمد شرشال، 15 نوفمبر 2019، مسرحية جي بي اس، المسرح الوطني الجزائري
<https://www.aps.dz/ar/culture/116826-2021>

4. خاتمة:

بالرغم من ان المسرح الجزائري يعد من بين المسارح حديثة النشأة إلا ان الكم الهائل من المسرحيات التي أنتجت ولا زالت و التي تتميز بالإحترافية و التنوع و التي نافست العديد من العروض عبر العالم هذا الفضل يعود إلى المخرجين الأكفاء و السينوغرافيين الذين سهروا على تيسير عناصر العرض واحترام المعايير الأساسية و النظريات السائدة فأبدعوا مسرحيات كان فيها المزج بين الرؤية الإخراجية وإبداع السينوغرافيا نقطة تحول وانطلاقة جديدة و متميزة لمسرح جزائري ينافس العرب و يضاهي العالمية وهذا ما لمسناه في الدراسة التي أجريناها على مسرحي جي بي أس و التي كانت بحق أيقونة العروض المسرحية المعاصرة.

الاحالة:

¹ حسين علي كاظم التكنجي، وسائل المخرج في صياغة العرض المسرحي لتعزيز الاستجابة لدى المتفرج، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة ن قسم الفنون المسرحية، 2000، بغداد.

² مارسيل فريدنون: فن السينوغرافيا و مجالات الخبرة،، كراس (السينوغرافيا اليوم)، ترجمة: ابراهيم حمادة ، وزارة الثقافة منشورات مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي 1993 القاهرة . ج.م.ع. ص.8

³ John Dolman ,The Art of play production ,NewYourk: Harpar Brothers ,USA 1946,p222,293.

⁴ كاثرين ،نوكريت ،تر : م.احمد حسيني ،مفهوم الجمالية المسرحية ، مقالة منشورة بالموقع:

تاريخ التصفح 2022/09/03 /m95-09huseini.htm http :www.aljobriabed.net

⁵ ابراهيم حمادة ،معجم المصطلحات الدرامية و المسرحية ،القاهرة :دارالمعارف،مصر 1985.

⁶ ادوارد جوردين كريدج ،تر :دريني خشبة ،الفن المسرحي ،1960

⁷ ريتشارد كورسون .أمين سلامة ،فن الماكياج في المسرح و السينما و التلفزيون ،القاهرة : دار الفكر العربي ،1979،ص19.

⁸ عبد المجيد طلحة،الأزياء المسرحية بين الماضي و الحاضر ،مقالة منشورة بالموقع:
تاريخ التصفح 2022/09/03 بتاريخ:2015/11/25 <http://rs.ksu.edu.sa/122367.html>

⁹ هلتون جوليان،تر:نهاد صليحة ،نظرية العرض المسرحي ،الشارقة :مركز الشارقة للإبداع الفني
2022،ص222

¹⁰ تاريخ تطور الإضاءة المسرحية ،مقالة منشورة بالموقع:
<http://theater-learn.blogspot.com> بتاريخ:11/12/ تاريخ التصفح 202209/09/03

¹¹ جميل حمداوي ،مدخل إلى السينوغرافيا المسرحية ،الرباط :مكتبة المعارف،2010،ص36.

¹² عبد الله علي ،الموسيقى التعبيرية ،بغداد ،دار الشؤون الثقافية ،1997.

¹³ روم مخائيل ،تر:سامي وبديري حسون ،أحاديث حول الإخراج السينمائي ،بيروت ،دار الغرابي ،1981.

14 طارق العذاري ،تطبيقات السينوغرافيا بين العلمية و العشوائية.مقالة منشورة بمجلة الخشبة ،بتاريخ 2013-05-19 على الرابط : <http://www.al-khashaba.com/mega/> تاريخ التصفح 2022/09/05

15 عثمان حسن ،السينوغرافيا تشكيل يترجم النص المسرحي بصريا ،مقالة منشورة بمجلة الخليج على الموقع: <http://www.alkhaleej.com> تاريخ التصفح 2022/09/05

16 سعدي عبد الكريم ،المخرج السينوغرافي المؤسسة الجمالية المفسرة للعرض المسرحي ،مقالة منشورة بموقع النور. [http : www.alnoor.se/article.asp](http://www.alnoor.se/article.asp) تاريخ: 2009/09/15 تاريخ التصفح 2022/09/05

17 بن يحي :علي عزايي ،رؤية استبصارية في عالم تقنيات الإخراج المسرحي ،مقالة منشورة في موقع: <http://www.alfakre.com/articles> تاريخ: 2015/02/01 تاريخ التصفح 2022/09/05

18 جميل حمداوي ،أنواع السينوغرافيا المسرحية ،مقالة منشورة في موقع: <http://www.diwanalarab.com> بتاريخ 24/04/2008 تاريخ التصفح 2022/09/02

19 عبد المجيد الطلحة،البعد الدرامي و التشكيلي للديكور المسرحي ،مقالة منشورة على الموقع: [http://rs-ksu.edu. sa](http://rs-ksu.edu.sa) 25/05/2016 تاريخ التصفح 2022/09/02

20 تاريخ الماكياج و الملابس المسرحية ،مقالة منشورة على الرابط: [http :// sites .google.com/sie/spacific theater/clothes](http://sites.google.com/sie/spacific%20theater/clothes) تاريخ التصفح 2022/09/04

21 دور الإضاءة في المسرح ،مقالة منشورة على الرابط :الإضاءة المسرحية [http://www .bostal.com](http://www.bostal.com).

تاريخ التصفح 2022/09/07

²² لخضر منصوري ،التجربة الأخرائية في المسرح المغربي ،قراءة في الأساليب و المناهج ،بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه،أ.دملاني= محمد،جامعة وهران سنة 2011،2010.

. قائمة المراجع :

المعاجم:

ابراهيم حمادة ،معجم المصطلحات الدرامية و المسرحية ،القاهرة :دارالمعارف،مصر 1985

المصادر بالعربية:

_ جميل حمداوي ،مدخل إلى السينوغرافيا المسرحية ،الرباط :مكتبة المعارف،2010.

_ عبد الله علي ،الموسيقى التعبيرية ،بغداد ،دار الشؤون الثقافية ،1997

المراجع المترجمة الى العربية:

_ ادوارد جوردن كريدج ،تر :دبريني خشبة ،الفن المسرحي ،1960

_ مارسيل فريدنون :فن السينوغرافيا و مجالات الخبرة ،كراس (السينوغرافيا اليوم)، ترجمة :ابراهيم حمادة

،وزارة الثقافة منشورات مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي1993 القاهرة .ج.م.ع.

_ ريتشارد كورسون .أمين سلامة ،فن الماكياج في المسرح و السينما و التلفزيون ،القاهرة :

دار الفكر العربي ،1979

_ هلتون جوليان،تر: نهاد صليحة ،نظرية العرض المسرحي ،الشارقة :مركز الشارقة للإبداع الفني،2022.

_ روم مخائيل ،تر: سامي وبديري حسون ،أحاديث حول الإخراج السينمائي ،بيروت ،دار الغرابي ،1981.

المراجع الأجنبية:

John Dolman ,The Art of play production ,NewYourk: Harpar Brothers ,USA

1946.

الرسائل الجامعية:

_ حسين علي كاظم التكنمجي، وسائل المخرج في صياغة العرض المسرحي لتعزيز الاستجابة لدى

،أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة ن قسم الفنون المسرحية، 2000، بغداد. المتخرج

_ لخضر منصوري ،التجربة الأخرائية في المسرح المغربي ،قراءة في الأساليب و المناهج ،بحث مقدم

لنيل شهادة الدكتوراه،أ.دملاني= محمد،جامعة وهران سنة 2011،2010.

المواقع الالكترونية:

_ بن يحيى: علي عزوي، رؤية استبصارية في عالم تقنيات الإخراج المسرحي، مقالة منشورة في موقع:

تاريخ: 01/02/2015 <http://www.alfakre.com/articles>

_ جميل حمداوي، أنواع السينوغرافيا المسرحية، مقالة منشورة في موقع:

24/04/2008 بتاريخ <http://www.diwanalarab.com>

_ عبد المجيد الطلحة، البعد الدرامي و التشكيلي للديكور المسرحي، مقالة منشورة على الموقع:

بتاريخ: 25/05/2016 <http://rs-ksu.edu.sa>

_ عثمان حسن، السينوغرافيا تشكيل يترجم النص المسرحي بصريا، مقالة منشورة بمجلة الخليج على

الموقع:

<http://www.alkhaleej.net>

_ كاثرين، نوكرت، تر: م. احمد حسيني، مفهوم الجمالية المسرحية، مقالة منشورة بالموقع:

<http://www.aljobriabed.net/m95-09huseini.htm>

_ طارق العذاري، تطبيقات السينوغرافيا بين العلمية و العشوائية. مقالة منشورة بمجلة الخشبة، بتاريخ 19-

05-2013 على الرابط: <http://www.al-khashaba.com/mega/>

_ سعدي عبد الكريم، المخرج السينوغرافي المؤسسة الجمالية المفسرة للعرض المسرحي، مقالة منشورة بموقع

النور. <http://www.alnoor.se/article.asp>: تاريخ 15/09/2009

_ تاريخ تطور الإضاءة المسرحية، مقالة منشورة بالموقع:

<http://theater-learn.blogspot.com> بتاريخ: 12/11/2009

_ تاريخ الماكياج و الملابس المسرحية، مقالة منشورة على الرابط

<http://sites.google.com/sie/specific-theater/clothes>

دور الإضاءة في المسرح، مقالة منشورة على الرابط: الإضاءة المسرحية

<http://www.bostal.com>

_ 2021-116826 <https://www.aps.dz/ar/culture>